بان الاشيا اربعة اقسام موجودات ومعدومات واحوال وامور اعتبارية
لا على القول بنفي الاحوال المبني على الطريقة المقابلة بان الاشيا ثلاثة
اقسام كما تقدم بيانه قوله وهي اضداد العشرين الاولى الاول ضد
للاول والثاني ضد للثاني وهكذا على الترتيب المتقدم في الواجبات
واطلق لفظ الاضداد على المقابل لصفاته تعالى ولم يعكس لان
صفاته تعالى قديمة فلا تكون ضدا لغيرها هكذا يوخذ من كلام الشيخ
يلبس وبحث فيه بان التضاد نسبة من الجانبين فكل منهما ضد
للاخر ولا يلزم من ذلك كون صفاته تعالى حادثة لان الضد كما يطلق
على الحادث يطلق على القديم والمراد بالضد هنا المعنى اللغوي وهو
مطلق المنافي والا فليست هذه العشرون كلها اضدادا للعشرين
الاولى بالمعنى الاصطلاحي لان الضدين في الاصطلاحي هما الامران
الوجوديان اللذان بينهما غاية الخلاف لا يجتمعان وقد يرتفعان
كالسواد والبياض وليست هذه العشرون كلها كذلك بل بعضها ضد
وبعضها نقيض وبعضها مساوي للنقيض وبعضها اخص من
النقيض كما ستقف عليه ان شا الله تعالى قوله وهي العدم لا يخفى
ان الضمير مبتدأ وقوله العدم وما عطف عليه خبر والتقابل بين
الوجود والعدم من التقابل بين الشي والاخص من نقيضه لان
نقيض الوجود لا وجود وهو يشمل العدم والامر الاعتباري والواسطة
على القول بها فالعدم اخص من اللاوجود الذي هو نقيض الوجود قوله
والحدوث معطوف على العدم والتقابل بينه وبين القدم من التقابل
بين الشي والمساوي لنقيضه لان نقيض القدم لا قدم وهو عين
الحدوث لانه لا واسطة بينهما هذا ان فسر الحدوث بمعناه المجازي
وهو التجدد بعد عدم واما ان فسر بمعناه الحقيقي وهو الوجود بعد
عدم فالتقابل بينهما من التقابل بين الشي والاخص من نقيضه
لان نقيض القدم لا قدم كما علمت وهو يشمل الحدوث بالمعنى

المذكور

المذكور والتجدد بعد عدم فعلى هذا الحدوث اخص من اللاقدم الذي
هو نقيض القدم قوله وطرو العدم اي حصوله بعد ان لم يكن وهو
الفنا والتقابل بينه وبين البقا من التقابل بين الشي والمساوي لنقيضه
لان نقيض البقا اللابقا وهو عين طرو العدم الذي هو الفنا
والمماثلة للحوادث اي الشاملة للاجرام والاعراض اخذا مما بعده والتقابل
بينها وبين المخالفة من التقابل بين الشي والمساوي لنقيضه على
نسق ما قبله لان نقيض المخالفة للحوادث لا مخالفة للحوادث وهو
عين المماثلة للحوادث وذكر بعضهم ان انواع المماثلة عشرة الاول ان يكون
جرما الثاني ان يكون عرضا يقوم بالجرم الثالث ان يكون في جهة للجرم
الرابع ان يكون له هو جهة الخامس ان يكون في مكان السادس ان يكون
في زمان السابع ان يكون محلا للحوادث الثامن ان يكون متصفا بالصغر
التاسع ان يكون متصفا بالكبر العاشر ان يكون متصفا بالاغراض في
الافعال والاحكام وقد ذكرها المص على هذا الترتيب فتنبه قوله بان
يكون الخ هذا تصوير للمماثلة للحوادث بانواعها العشرة المذكورة
قوله جرما هو ما ملأ فراغا سواء كان مركبا او مفردا بخلاف الجسم فانه
يختص بالمركب والصحيح ان معتقد الجسمية لا يكفر الا ان قال انه
جسم كالاجسام فالمكفر حقيقة انما هو التشبيه قوله اي تاخذ ذاته
العلية الخ تفسير لمدلول اي باللازم لانه يلزم من كونه جرما اخذه قدرا
من الفراغ واستفيد من كلامه انه يجوز اطلاق الذات عليه تعالى وهو
الصحيح وقيل لا يجوز ذلك وقيل بالوقف ويدل للاول ما رواه ابن جرير
تفكروا في كل شي ولا تفكروا في ذات الله تعالى قوله قدرا من الفراغ اي مقدارا
من الفراغ وهو ما بين السما والارض وتسميته فراغا انما هو بحسب
الوهم ولذلك يسمى فراغا وهميا والا فهو مملوء بالهوى بحاية
الاموات الهوى جسم لطيف يتداخل بعضه في بعض اذا احل جسم اخر
مكانه او يكون عرضا معطوف على قوله يكون جرما والعرض هو ما قام

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)